

تأثير تداول الأراضي على صحة كبار السن في الريف الصيني: دراسة مهمة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تأثير تداول الأراضي على صحة كبار السن في الريف الصيني: دراسة مهمة.
عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119390>

تخيل جدتك أو جدك، اللذين قضيا حياتهما في العمل بالأرض، يشاهدان حقولهما تُزرع من قبل شخص آخر. قد يبدو هذا مشهداً محزناً، ولكنه في الواقع قد يكون له تأثير إيجابي على صحتهم العقلية والجسدية. هذا ما كشفته دراسة حديثة أجراها الباحثون في الصين.

منهجية البحث

استخدمت الدراسة بيانات من "دراسة الصين الطولية للصحة والتقاعد" (CHARLS) لعام 2018، وهي دراسة واسعة النطاق تتبع صحة وكبار السن في الصين. ركز الباحثون، وعلى رأسهم تشانغ يي، على تأثير "دورة الأراضي" (land circulation) - وهي عملية تأجير أو بيع حقوق استخدام الأراضي الزراعية - على صحة كبار السن في المناطق الريفية. لم يكتفِ الباحثون بتحليل البيانات بشكل مباشر، بل استخدموا أيضاً تقنيات إحصائية متقدمة مثل "مواءمة درجة الميل" (propensity score matching) و "طريقة المتغيرات الأدوات" (instrumental variables method) للتأكد من أن النتائج ليست مجرد صدفة أو نتيجة لعوامل أخرى غير مدروسة. هذه التقنيات تساعد في معالجة ما يُعرف بـ "السببية الداخلية" (endogeneity) - وهي مشكلة شائعة في الدراسات التي تحاول تحديد علاقة السبب والنتيجة.

تجميع البيانات

تم جمع البيانات من خلال مقابلات شخصية مع كبار السن في المناطق الريفية الصينية. شملت المقابلات أسئلة حول صحتهم الجسدية والعقلية، ودخلهم، ومستوى تفاعلهم الاجتماعي، وما إذا كانوا قد شاركوا في دورة الأراضي أم لا. تم التركيز بشكل خاص على المناطق الريفية لأنها الأكثر عرضة لتأثيرات دورة الأراضي، حيث أن الزراعة لا تزال تمثل جزءاً كبيراً من حياة الناس.

النتائج

أظهرت النتائج أن دورة الأراضي لها تأثير إيجابي كبير على صحة كبار السن، ولكن هذا التأثير يتركز بشكل أساسي على صحتهم العقلية. بمعنى آخر، كبار السن الذين شاركوا في دورة الأراضي كانوا أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة. أما بالنسبة للصحة الجسدية، فلم يلاحظ الباحثون تأثيراً كبيراً. هذا لا يعني أن دورة الأراضي تضر بالصحة الجسدية، بل يعني ببساطة أنها لا تحسنها بشكل ملحوظ.

الأمر المثير للاهتمام هو أن هذا التأثير يختلف باختلاف الجنس والعمر والوضع المعيشي. فقد وجد الباحثون أن دورة الأراضي لها تأثير أقوى على الصحة العقلية لكبار السن الأصغر سناً، والرجال، وكبار السن الذين يعيشون مع أطفالهم. هذا يشير إلى أن دورة الأراضي قد تكون أكثر فائدة لكبار السن الذين لا يزالون نشطين اجتماعياً واقتصادياً، والذين لديهم دعم عائلي قوي.

التداعيات

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن دورة الأراضي يمكن أن تكون أداة مهمة لتحسين صحة كبار السن في المناطق الريفية. ولكن، من المهم فهم الآليات التي تعمل من خلالها هذه الأداة. وجد الباحثون أن الزيادة في الدخل غير الزراعي (المال الذي يكسبه كبار السن من مصادر أخرى غير الزراعة) وزيادة التفاعل الاجتماعي هما العاملان الرئيسيان اللذان يفسران التأثير الإيجابي لدورة الأراضي على الصحة العقلية. بمعنى آخر، عندما يستأجر كبار السن أراضيهم، فإنهم يحصلون على دخل إضافي يمكنهم استخدامه لتحسين مستوى معيشتهم، كما أنهم قد يكونون أكثر عرضة للتفاعل مع الآخرين من خلال

المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

بناءً على هذه النتائج، يوصي الباحثون بضرورة تحسين وتنظيم نظام دورة الأراضي بشكل أكبر، وضمان حصول كبار السن على حصة عادلة من الفوائد. كما يشددون على أهمية توفير الدعم الاجتماعي لكبار السن، وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية. إن تحسين صحة كبار السن ليس مجرد مسألة إنسانية، بل هو أيضاً مسألة اقتصادية واجتماعية، حيث أن كبار السن يمثلون جزءاً مهماً من المجتمع.

هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية النظر إلى الصحة بشكل شمولي، مع الأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر عليها. كما أنها تؤكد على أن السياسات التي تهدف إلى تحسين حياة الناس يجب أن تكون مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع، مثل كبار السن في المناطق الريفية.

Reference

Zhang Y. (2026). *Land circulation impacts the physical and mental health of the elderly in rural Chinese households*. Scientific Reports, 16(1), 3487-3487

DOI: [10.1038/s41598-025-02479-w](https://doi.org/10.1038/s41598-025-02479-w)